إشارات وشذرات

في وداع أبي البهاء والضياء!

شهاب الدين المحمدي
shab15@ymail.com

-الله سبحانه وتعالى كتب البقاء والحياة لنفسه وكتب الفناء والموت لخلقه وهو الحي الدائم الذي لا يموت والخلق جميعاً يموتون ويرحلون، وماذا عسانا أن نقول في مر الفراق ولوعة والوداع! وفي لحظات الدهشة الصعبة ! نقول بقلوب مكلومة وعيون دامعة ونفوس حزينة وداعاً يا أبا بهاء.. وداعاً يا أبا ضياء وإلى جنات الخلد بإذنه تعالى، وكفى بالموت واعظاً وزاجراً.

- فقد فجعنا برحيل العزيز الغالي الدكتور الطبيب/ خالد عبدالملك سلطان المحمدي من دار الفناء إلى دار البقاء ومن الدنيا الفانية إلى الآخرة الباقية وغيبه الموت والقبر ووحشته عن الأحباب والخلان والموت عندما ينهش نهشته لا يفرق بين شباب وكهل وصغير وكبير ورجل وامرأة وغني وفقير ورئيس ومرؤوس وعزيز وذليل فقد انتقل عزيزيا وفقيدنا إلى ذمة الله تعالى وجواره فجر يوم الاثنين الماضي، مات فجأة ودون سابق انذار كما يقال واللهم لا اعتراض على قدرتك، مات وهو في ريعان وعز الشباب والطاقة والإنتاج والعمل.

- لقد فارق الدنيا وهو في الثامنة والأربعين من عمره حيث ولد عام1965 م وكان متمتعاً بجميع قواه البدنية والعقلية، ومات ميتة ربما كان يتمناها حيث لم يكن يعاني من مرضٍ ولم يقعده ألم. وكان على طرز نادر من حسن التبصر والتحليل ويحسن الربط بين الماضي والحاضر ويجيد النظر في المستقبل والتعامل مع الأحداث والمتغيرات، وكان كثير الأسفار بين محافظات الجمهورية اليمنية لشغله وعمله مديراً لإدارة اللقاحات في البرنامج الوطني للتحصين بوزارة الصحة.

- ومن محاسن- آقدار الله- حضوره خطبة وصلاة الجمعة قبل الماضية التي أوديها في مسجدنا الإحسان الكائن بمدينة الحمدي السكنية بمديرية شعوب بأمانة العاصمة، وكأن هذه الجمعة كانت آخر لقاء ووداع بيني وبينه- رحمه الله - وللوداع لوعته ودموعه وحرقته وألمه وزفراته، فكيف بتوديع لا لقاء بعده في هذه الدنيا؟!

-وختاماً نقول: كانت الابتسامة- رحمة الله تغشاه- لاتفارق شفتيه أسكنك الله الفردوس الأعلى يا أبا بهاء وضياء ونعزي الأهل والأقارب والأحباب والأصحاب أينما كانوا وحلوا وعظم الله أجرنا وأحسن عزاءنا ولا نقول إلا ما يرضي ربنا "لله ما أخذ ولله ما أعطى وكل شيء عنده بمقدار وإنا لله وإنا إليه راجعون".

- وما أحسن قول الخليفة الخامس عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه: (أصبحت ومالي سرور إلا في مواضع القضاء والقدر، إن تكن السراء فعندي الشكر، وإن تكن الضراء فعندي الصبر) فلنشكره سبحانه ولنصبر ولنحتسب على فراقك يا دكتور خالد ونسأل الله عز وجل أن يغفر له ويرحمه ويكرم نزله ويوسع مدخله ويغسله بالماء والثلج والبرد وينقه من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس وألا يفتنّا بعده ولا يحرمنا أجره.

* مستشار وزارة الأوقاف والإرشاد لشئون الإعلام والعلاقات العامة

الفقراء أولى بهذه الأموال

د. عبدالسلام عادل

يأمر الله نبيه بأن يأخذ الصدقات من الأغنياء تطهيراً لنفوسهم من عوامل الشح والبخل وتزكية لأموالهم: "خُذ من أموالهم صدقةً تطهرهم وتزكيهم بها".

إن الإنسان يتحمل المسؤولية عن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، كما ورد في الحديث الشريف: "لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيم أفناه، وعن علمه ماذا فعل به، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن جسمه فيما أبلاه."

وهذا أمر ينبغي على الإنسان أن يضعه دائماً نصب عينيه، لأن المال قد يجعل صاحبه يتجبر ويتكبر، كما جاء في قوله تعالى: "إن الإنسان ليطغى . أن رآه استغنى".

ولكي يحد الإسلام من تمادي الإنسان في ذلك يذكره القرآن الكريم بنهايته في قوله: "إن إلى ربك الرجعى"، فإليه وحده المرجع والمصير، والكل منه وإليه ونحن مستخلفون في إنفاق المال، وموكلون من رازق المال بحسن التصرف فيه بالطريقة التي تعود بالخير على صاحب المال وعلى أسرته وعلى المجتمع كله.

وهذا أمر يمكن الوفاء به إذا استطاع الإنسان أن يوازن في إنفاقه للمال بين مطالبه وحقوق الله وحقوق العباد، وعندئذ ينطبق عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم "نعم المال الصالح للمرء الصالح".

ومن مظاهر الخلل في التعامل مع المال حرص بعض الذين أنعم الله سبحانه وتعالى عليهم بالمال الوفير على السفر كل عام لأداء مناسك الحج والعمرة، من دون أن يكون لهم إسهام واضح في التكافل الاجتماعي، وأن الفقراء والمساكين لهم حقوق على الأغنياء كما يقول القرآن الكريم: "والذين في أموالهم حق معلوم، للسائل والمحروم"، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: "ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع إلى جنبه يعلم به".

ولا يجوز النظر إلى الأمور من منطلق حق مالك المال في حرية التصرف في أمواله من دون مراعاة لأي اعتبار آخر، فهذا ليس من الإسلام في شيء، فالعقل ينبغي أن يحكم تصرفاتنا، وليس من العقل ولا من المنطق أن أنفق أموالي في النوافل وأمامي أبواب كثيرة للخير تدعوني وتحثني على أن أسهم فيها، وتعد في ظروف مجتمعنا من الفرائض.

إن المجتمع الإسلامي في أشد الحاجة إلى تضافر الجهود وتعاون القادرين من أهل الخير على الإسهام في حل مشكلاته، وبخاصة المكروبين، ومساعدة المرضى والأيتام وأطفال الشوارع وسكان العشوائيات وغيرهم من الفقراء والمساكين الذين يقول الله فيهم: "يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحافاً".

ويثني القرآن الكريم على هؤلاء: "الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانيةً فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون".

والإسلام إذ يلفت نظرنا إلى وجوه الخير المتعددة التي ينبغي أن تكون لها الأولوية في الإنفاق عليها، فإنه يعلي من شأن التكافل الاجتماعي ويعتبره ترجمة عملية للإحساس بالآخرين والشعور بحاجة المحتاجين وآلامهم والتعاطف معهم.

وعلى الرغم من وضوح تلك المشكلات الاجتماعية وهي مشكلات لا تخطئها العين ولا تخفى على كل ذي عقل فإن هناك كثيرين من القادرين ينفقون فضل أموالهم في أمور ترفيه مظهرية لا ضرورة لها ولا فائدة منها ترجى للمجتمع، وإن كان لها أحياناً مظهر ديني.

إن هذه الأموال الطائلة التي تنفق سنوياً في النوافل يمكن أن تحل الكثير من المشكلات الاجتماعية في مجتمعنا الإسلامي، فالإسهام في بناء المدارس والملاجئ والمستشفيات، وإيجاد فرص عمل للشباب، ومساعدة غير القادرين من طلاب العلم والمرضى والمحتاجين، وتفريج كرب المكروبين، وإدخال البهجة والسرور على اليتامى والمعاقين، كل هذه الأعمال وغيرها كثير، وثوابها عند الله أعظم من ثواب تكرار الحج والعمرة الذي هو من قبيل النوافل في الدين.

مدير عام أوقاف محافظة صنعاء لـ(الث

نسعى لإحياء سنة ا

☼ .. تعتبر وصايا الواقفين والموقوفات العامة م
والأموال المحرمة والتي لا يجوز التصرف بها في غير
له .. ولأن أموال الوقف ومرجعياته في اليمن كثيرة
العوامل والدلائل والعلامات ولها من الاشكالات وال
لا يعد ولا يحصى ، فإن مناقشة ومعالجة قضايا الوقف
ومردوداته تحتاج إلى المزيد من التمعن والولوج إلى
الذي تعيشه الأوقاف من منطلق الحرص على حمايته
في المصارف المخصصة لها.

أجرى اللقاء /يحيى محمد العلفي

للإطلاع على واقع الوقف بمحافظة صنعاء باعتبارها نموذجا للمهام التي يقوم بها العاملون في هذا القطاع الحيوي (الديني) الاستثماري الهام .. أجرينا اللقاء التالي مع الأخ صالح علي خميس - مدير عام مكتب الأوقاف والإرشاد بمحافظة صنعاء.

سنة الوقف

* البداية مع أبرز أنشطة الأوقاف والإرشاد بالمحافظة خلال الفترة الأخيرة ، حيث يقول الأخ خميس:

- لمكتب الأوقاف والإرشاد بمحافظة صنعاء على مستوى المدن والقرى بجميع مديريات المحافظة أنشطة متعددة تنقسم إلى قسمين في مجال الأوقاف والوعظ والإرشاد .. ففي مجال الأوقاف هناك في هذا العام أنشطة كثيرة أهمها إحياء سنة الوقف والمصارف الوقفية وهذه هي الأساس أنشئت وزارة الأوقاف ومكاتبها لأجلها .. فلقد قمنا خلال شهر رمضان المنصرم بفرش ١٢٣ مسجدا وترميم ٣٥ مسجدا وتزويد ما يقرب من ٨٠ مسجدا بالمكبرات الصوتية مع توابعها .. كما عملنا على إحياء بعض المصارف الوقفية مثل أوقاف السبيل والسقايا والتي كانت في الماضي البرك والمواجل والسقايات أحد معالمها على امتداد الطرقات العامة والتي اندثرت وعملنا على إحياء هذه المصارف الوقفية التي ضرب بها الآباء والأجداد أروع معاني الحب والوفاء في التكافل الاجتماعي والاهتمام بالآخرين .. وذلك من خلال تعويض هذا المصرف المندثر بإيجاد السقايا الحديثة في حرم المساجد وتوفير عدد كبير من البرادات الحديثة وكلفنا القائمين على المساجد بتوفير المياه الصحية النقية إليها في كل وقت وتشغيلها واطفائها وتنظيفها من حين لآخر.

مصرف الوقف

* وفي المستقبل القريب
نحن عازمون على إن
الحديثة وإحياء
(السماسر القديمة) لل
الطرقات العامة وبطر
ومتطورة وتتوفر فيه
الراحة المطلوبة للمسافر
ومن الأنشطة التي يقوم
الوقت الراهن لإحياء م
وما يسمى (بوقف الطع
القطارة هو إنشاء عد
والمخابز لتوفير الخبز و
وخاصة للصائمين في ش
وفي هذا الاتجاه قمنا -
الماضي هذا العام بالتعاق
المخابز والأفران لتوفير ال
الفقراء والمحتاجين على
المحافظة كمرحلة أولى و
أفران ومخابز تابعة للمك
العاجل.

أهم المشاري

* وما هي أهم المشاريع ال
خطة المكتب على مستو
- الواقع أن لدينا خط
استثمارية طموحة تهد
استثمارات وتشغيل أ
في ما يرضي الله سبحا
ينمي قدراتها، فلقد تم و
المعمارية لمشروع أبر
السكنية .. وضمنها سيت
صحي خيري وسيتم
أوقاف المرضى وخاصة م
أو ما يسمى بـ»وقف الح
ستكون المعاينة والمعا
المركز للفقراء والمساكي
سيفتح المجال أمام الأط
والعاملين في السلك ا
يريد منهم أن يوقف سا
وجهده للعمل في هذا

لـك الحمـد

شعر/هائل سعيد الصرمي

لك الحمد في خفق الحياة وبشرها
في نبضات الكون وهو يمورُ
وفي حركات الكائنات وهمسها
وفي عنفوان الأرض حين تثور
وفي بسمات الأفق والبرق لامع
وعند بكاء الأفق وهو غزير
وعند انبلاج الصبح يسفر ضاحكاً
وقبل غروب الشمس وهي تغور
وعند الليالي الدهم في غسق الدجى
وحين نرى الأقمار وهي بدور
لك الحمد ما سرب الطيور تناوحت

وما ابتسمت بين الخدود ثغور
لك الحمد في حلو الحياة ومرها
على اليسر أو في ما نراه عسير
لك الحمد ما نبت بدا وتفتقت
بروض الروابي والسهول زهور
لك الحمد ما روض تمايل غصنه
وما انساب من صدر الحياة غدير
لك الحمد ما الذرات تجري مطيعة
وما الفلك في موج البحار يسير
لك الحمد ما نجم يدور بفلكه
وما كوكب حول النجوم يدور

لك الحمد موصول المحامد سرمدا
دهور توالت بعدهن دهور
لك الحمد يا من تمنح الحمد منة
ويا من له كل الأمور تصير
لك الحمد يا مولياً حمداً مباركاً
على كل آلاء الوجود ظهير
وسبحانك اللهم أنت وهبتني
محامدك العليا فأنت شكور
وسبحانك اللهم يا خير واهب
برغم العطا إني إليك فقير

عجلة التغيير مضت بقوة صوب المستقبل ومن يحلم بعودتها إلى الوراء واهم ولا يعي حقائق التاريخ.

عبدربه منصور هادي
رئيس الجمهورية